[127] فدخل عليه عمر بن عبد العزيز عائدا، فدعا سليمان بنين له صغارا، فقلدهم السيوف، فوقعوا في الارض. فقال سليمان: قد أفلح من كان له بنون كبار (1). فقال عمر: ليس هكذا قال ا. فقال سليمان: وكيف قال ا ؟ فقال عمر: قال ا تعالى: (قد أفلح من تزكى، وذكر اسم ربه فصلى) [الاعلى: 24 - 25]، فقال سليمان: إني أريد أن أعهد إليك، وأوليك أمور الناس بعدي. فقال عمر: لا حاجة لي بذلك. فقال سليمان: ولم ذلك ؟ فقال: لاني لا أريد أخذ أموالهم، فإذا لم أرد أخذ أموالهم، فما الذي يدعوني إلى ضرب ظهورهم ؟ فقال سليمان: لا بد من هذا. فقال عمر: ولم ذلك ؟ ولك في ولد عبد الملك سعة، فأعفني من هذا يعف ا عنك. فقال له سليمان: وا لا أوليها غيرك بعدي. فقال عمر: وما الذي يدعوك إلى هذا ؟ فقال سليمان: إني رأيت في منامي قائلا يقول لي: إن عمر بن عبد العزيز لك جنة ووقاية وجسر تتخطاه. فأولت ذلك - إن شاء ا - أن أوليك الامر من بعدي، لتكون توليتي لك جنة من النار، وجسرا أركبه، لانجو عليه من عذاب يوم القيامة ثم ليزيد بعدك (2)، فإنه أرشد ولد عبد الملك. فقال عمر: إن هذا الامر لا يسعني بيني وبين ا عزوجل، أن أتقدم على أمة محمد، وفيهم خير مني. فقال سليمان: أما في آل أمية وعبد شمس فلا أعلم خيرا منك. فقال عمر: إن لم يكن في آل أمية وعبد شمس خير مني بقولك، ففي آله عبد مناف وآل هاشم من هو خير مني. فقال سليمان: لا، فقال عمر: ففي آل تيم وعدي خير مني، ومل ء الارض مثلي. فقال سليمان: إنما تريد القاسم وسالما ؟ (3) قال: نعم، إياهما أردت. فقال سليمان: رجلان صالحان ذكرت، ولكنهما ليسا للملك، ولا الملك لهما، ولا من معدن الملك هما، مع أنه ليس بزمان خلافة، ولا أيام يملك فيها مثل القاسم وسالم، إنما هو زمان ملك وسيف وإنما هي ذئاب تعدو ليست على غنم تؤمن. فقال عمر: ا المعين، المصلح

---

(1) العبارة في العقد الفريد 4 / 430 (قال رجزا): إن بني صبية صغار * أفلح من كان له كبار

(2) ذكر رجاء بن حيوة أن سليمان بن عبد الملك استشاره إلى من يعهد، قال رجاء: فقلت: إلى عمر بن عبد العزيز، قال: كيف نصنع بوصية أمير المؤمنين بابني عاتكة، من كان منهما حيا ؟ قلت: تجعل الامر بعده ليزيد. قال: صدقت. (العقد الفريد 4 / 430 وانظر الطبري 6 / 550).

(3) يريد القاسم بن محمد بن أبي بكر، وسالم بن عبد ا بن عمر. (*)